

## البحث الوثائقي: مقارنة مفاهيمية

### د. طلحة إلياس

#### جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

##### مقدمة:

إن البحث العلمي جهد انساني متصل، يتطلب من الباحث أن يقوم بمسح جهود الباحثين السابقين والإشارة إليها، والإضافة عليها، والتمهيد للباحثين الآخرين مستقبلا، وهذا يعني ضرورة أن يشير الباحث إلى نتائج غيره في المجال، فيعتمدها ويبني عليها، أو ينتقدها ويظهر عيوبها، وقد يستفيد الباحث من خلال فكرة يأخذها من غيره، فيقتبسها تماما أو يسوغها بلغته الخاصة. وتقتضي أخلاقيات البحث العلمي في جميع هذه الحالات الإشارة إلى مصادر المعلومات التي استفاد منها الباحث وتوثيقها.

فالتوثيق يعتبر أحد أنواع العلوم الذي يهدف إلى حفظ المعلومات، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى، ويعتبر "بول أوتليت" و"هنري لافونتين" هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة إليه. ويوجد العديد من أنواع التوثيق كالكتابية التي تستمد من الكتب، والمؤلفات، والمخطوطات، والصحف، والمجلات، بالإضافة إلى التوثيق الإذاعي، والمصور، وغالبا ما يتم استخدامها في الأبحاث، والتقارير الجديدة تجاه أحداث جديدة تم المجتمع.

وهناك طرق مختلفة لتوثيق البحث العلمي، يمكن ملاحظتها من خلال استعراض الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها، وتحدد بعض الدوريات أسلوب التوثيق الذي تعتمده ضمن معايير النشر لديه، وتنشر في صفحاتها الأولى أو الأخيرة، وتطلب من الباحث أن يلتزم بهذه التعليمات عند إرسال البحوث أو الدراسات للنشر لديه. والجدير بالذكر أنه لا يهم القارئ اختلاف طرق توثيق البحوث والدراسات بقدر ما يهمه:

- وضوح الطريقة وسهولتها.
- الالتزام في استعمالها خلال البحث، من بدايته حتى نهايته.
- شمولية المعلومات التي تقدمها الطريقة عن المصدر المستخدم أو المقتبس منه.

##### أولا: تعريف البحث العلمي:

يمثل البحث: " طريقة منظمة أو فحص استفساري منظم، لاكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت والتحقق من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط بينها أو القوانين التي تحكمها، وبما يسهم في نمو المعرفة الإنسانية." "إنه شيء يباشره الأفراد بنظام لإيجاد مخرجات بطريقة منطقية لزيادة. إنه طريقة منظمة لإيجاد تفسيرات لظواهر اجتماعية، أو توضيح حقائق لم تفهم بصورة واقعية".

أما مصطلح "البحث العلمي"، فإنه يتكون من كلمتين هما البحث والعلمي، أما البحث: لغويا فمعناه تتبع، تقصى، حاول معرفة أمر من الأمور، وبهذا فإنه يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل، وصولا إلى شيء يريد الباحث. أما العلمي فتعني المعرفة والدراية وإدراك الحقائق بطريقة تفكير وبحث، إنه المحاولة الدقيقة للتوصل إلى حلول للمشكلات. فالبحث وسيلة، وليس غاية، لأن الباحث يحاول من خلال بحثه إشباع حاجاته من المعرفة وتوسيعها، أو دراسة ظاهرة معينة أو مشكلة ما؛ للتعرف على العوامل التي أدت إلى وقوعها، ثم الخروج بنتيجة أو حل وعلاج للمشكلة.

### ثانيا: لمحة عن تطور الوثائق وأهميتها:

تعد الوثائق على اختلاف أنواعها من أهم كنوز ومصادر المعرفة، والشاهد الأكبر على التاريخ، والدليل البارز على السمة الحضارية للشعوب، فهي أغنى نفاث التراث لدى الأمم وذاكرتها الحية، ولا تاريخ لأمة بدون وثائق، كما أنها تمثل وديعة الأجيال الحاضرة للأجيال القادمة، ولا تاريخ لأمة بدون وثائق، وأن الحفاظ عليها وتنظيمها هو حفاظ على تاريخها ومجدها واستثمارها لخدمة المجتمع. ولا يخفى ما للوثائق من أهمية متنوعة إدارية، وقانونية، ومالية، وعلمية، وتاريخية، فهي المعين الذي يستمد منه الباحثون والمؤرخون مصادرهم، التي يعتمدون عليها في دراساتهم وأبحاثهم، والخزان الذي يمدهم بالحقائق والمعلومات الثرية والمتنوعة، مما يجعلها المرجع الأساس للبحث العلمي والأصول التي يعتمد عليها تدوين التاريخ.

وانطلاقا من أهمية الوثائق ودورها في خدمة المجتمع، أخذت دول العالم المختلفة، منذ أقدم العصور تحرص على توثيق تاريخها الوطني، ومستودعات أرصدها الوثائقية، فالتجتهت إلى انشاء مؤسسات وطنية تعنى بجمع واختزان هذه الوثائق، وتعمل على فهرستها وتصنيفها وصيانتها، وسن القوانين والتشريعات التي تنظم الاستفادة منها، وقد أصبح الاهتمام بما دليلا على تقدم الدول ووعيها ورفيها الحضاري مما دفع بلدان العالم المختلفة إلى إقامة المراكز ودور الوثائق والأرشفات الوطنية والقومية، وتزويدها بأحدث التقنيات والأساليب العلمية الخاصة بعمليات الحفظ والتخزين والأرشفة الإلكترونية، وبما يواكب التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال المعلومات والاتصالات وثورة النشر الإلكتروني والوسائط المتعددة.

ومن هنا صارت دراسة الوثائق علما يعنى بكل العمليات والإجراءات المتعلقة بجمعها وتخزينها وتحليلها واسترجاعها، في الوقت المناسب لاستخدامها في كشف حقيقة أو دعم حق من الحقوق أو البرهنة والاستدلال على حالة معينة.

فكان أن ظهر علم "الدبوماتيك": الذي يختص بتحقيق الوثائق ونقدها، واكتشاف الصحيح من الزائف منها"، من خلال الدور الذي ينهض به الموثق أو الوثائقي، الذي يقوم بنقد تلك الوثيقة نقدا خارجيا وداخليا. فيتناول التحقيق والنقد الخارجي للوثائق موادها المكتوب عليها، والمواد التي كتبت بها وأنواع الخطوط وطرق إخراج الصفحات وشكل إصدارها، والقواعد المتبعة في القيد والتدوين والأختام، في حين يتناول النقد الداخلي اللغة

والصياغة والأسلوب وموضوع الوثيقة وفحواها. وقد لقي هذا العلم اهتماما كبيرا في الجامعات والأوساط العلمية الغربية، وأصبح يدرس فيها باعتبارها علما له مناهجه وأصوله، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام في عالمنا المعاصر. ولنا أن ننوه بأن علم الوثائق يشكل جانبا مهما في علوم المكتبات، دعت إليه الرغبة الملحة في الاطلاع على المعلومات والحقائق التي تتضمنها الوثائق والمخطوطات، وفهم لجوهر هذه السجلات، والكشف عن هدفها الحقيقي، وتيسير الإفادة من هذه المعلومات الأصلية التي تمثل الأصول القانونية، التي يجد المؤرخ بين ثنايا سطورها، ما يسد النقص ويستكمل الحلقات المفقودة.

### ثالثا: الوثيقة، والوثائق العلمية:

**1- الوثيقة في اللغة:** وَثِقَ يُوَثِّقُ وَثَاقَةً: قَوِيَ وَثَبَتْ، فهو وثيق، وهي وثيقة. أو-: أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة. الوثيق: الشيء المحكم ج وثاق. يقال أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة، وأرض وثيقة: كثيرة العشب موثوق بها. وفي اللغة الإنجليزية فإن أقرب المصطلحات التي يمكن اعتمادها كمقابل لهذا اللفظ العربي هو مصطلح **Record**، وقد ذهب بعض المتخصصين إلى أن مصطلح **Document** هو المقابل لكلمة وثيقة. وإذا مضينا نبحت عن المعنى الاصطلاحي لكلمة وثيقة، لوجدنا أن كلمة وثيقة في اللغة العربية عامة غير محددة المعنى، وكذلك الحال بالنسبة للثقافة الغربية، حيث قدمت تعريفات كثيرة لتحديد ماهية هذه الكلمة، وكان عدم التحديد والوضوح لمفهوم هذه الكلمة مدعاة لظهور هذه التعددية في التعريفات من جانب الباحثين. ومهما يكن فإن بالإمكان استعراض بعض هذه التعريفات:

فالوثيقة: "هي أي مستند مكتوب أو مصور أو صورة فوتوغرافية أو فيلم سينمائي أو ميكروفيلم، أو تسجيل صوتي أو رسم أو خريطة، أو أية مادة تسجل نشاطا معيناً".  
أو هي: "كل ما يمكن الاعتماد عليه في الوقوف على حقيقة معينة، دون اعتبار للوسيط الحامل لهذه الحقائق، ومن ثمة يكمن القول إن كل المصادر المادية من آثار وعمارة ونقوش وأختام وشواهد وقبور ومسكوكات وآلات الحرب واللباس، هي أنماط من الوثائق، وكذلك المصادر من مخطوطات وكتب وصحف ومواد سمعية بصرية هي أيضا وثائق".  
ولابد من الإشارة إلى أن كلمة "وثيقة" قد يستخدم بهذا المفهوم الواسع في عرف المتخصصين بمجال المكتبات والمعلومات، وإن كان بعضهم يرى اقتصار هذا المعنى على: "أي شيء يسجل كتابه بغرض الحفظ...". فهم بذلك يبعدون جانبا الوثائق التي تخلو من الكتابة، وتقدم الحقائق بصورة غير مباشرة كالأثار مثلا.

وقد اختلف كذلك مفهوم الوثائق لدى خبراء الأرشيف، فقد عرف الوثائقي الألماني "مولر" الوثيقة بأنها: "كل ما هو مكتوب أو مرسوم أو مطبوع، والذي يصدر أو يستلم من أي دائرة أو مؤسسة رسمية، والذي يتم الاحتفاظ به لأهميته وفائدته لتلك الدائرة. ويبدو أن "مولر" استثنى الوثائق الشخصية أو الوثائق النادرة، وكان تركيزه على الوثائق الأرشيفية فقط في تحديده لمفهوم الوثيقة.

أما الوثائقي الألماني " أودولف برينكه " فقد عرف الوثيقة بأنها: " كل الأوراق التي وجدت أو تجمعت خلال الأعمال القانونية الرسمية للمؤسسات الحكومية، أو تقرر حفظها في مكان معين كمصدر إثبات للماضي ". ويظهر أن هناك اتفاق بينه وبين "مولر" في استبعاده للوثائق الشخصية أو وثائق الهيئات غير الحكومية. ويرى البريطاني "هيلاري جنكسون" أن الوثائق الأرشيفية: " تعني الأوراق المستخدمة للمعاملات التنفيذية والإدارية وتُحفظ لأهميتها".

## 2- الوثائق العلمية:

الوثائق العلمية هي كل المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة لموضوع البحث، وهي تأتي في شكل مخطوطات أو مطبوعات، سواء أكانت مسموعة أو مرئية".

علما أن الوثائق يمكن تقسيمها إلى نوعين: يمثل الأول منهما في المصادر، والتي يطلق عليها اصطلاحا تسمية "المصادر الأولية". وثانيها المراجع التي تدعى كذلك بـ "المصادر غير الأصلية" أو "المصادر غير المباشرة". ويكمن الفرق بين الاثنين، كون المصادر هي الوثائق والدراسات الأولى، منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين موثوق فيهم، أسهموا في تطوير العلم، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الوساطة الرئيسية لنقل وجمع المعلومات والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. أما المراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية، فتعرض لها بالتحليل والنقد، أو التعليق والتلخيص.

### رابعا: التوثيق بمفهومه الواسع:

اشتقت كلمة "التوثيق" من كلمة وثيقة، وقد ساد استخدام مصطلح التوثيق، حتى أصبح من المصطلحات الدارجة لدى المعنيين في كل من مجالات المعرفة، ولهذا تجد أحيانا أوصافا تضافا إلى مصطلح التوثيق لتخصيص وتحديد مجال العمل الموثق، مثلا التوثيق التربوي، التوثيق الفني، التوثيق الإداري وهكذا.

والتوثيق بمعناه الواسع يعني: " تنظيم وتحليل البيانات والحقائق والوصول بها إلى نوع معين من المعلومات، ينتظر أن تحقق للباحث مفهومات وحقائق جديدة ومفيدة، وفق قواعد مقننة، ومعايير محددة، ويمكن الوصول بالتوثيق إلى هذا المستوى بتصميم نظم حديثة تمتاز بالدقة والسرعة في عمليات تخزين وتحليل وبث المعلومات.

ولقد تنبه العلماء المحدثون لأهمية التوثيق، وذلك بتحديد مفهوم العلوم، وتطبيق المناهج العلمية على البحوث، وخاصة التاريخية منها، وحتى تشمل العلوم كافة، وكان من نتائج الاهتمام بعلم التوثيق، بروز بعض الحقائق والنظريات في مجال التوثيق، ويمكن أن نشير هنا إلى المنهج التوثيقي، وهو ما يسمى أحيانا-النقلي- ويعتبر نمطا من المناهج

التحليلية. ولم يقتصر مفهوم التوثيق على تنظيم وتحليل المعلومات، ولكنه في الآونة الأخيرة، ومع تضخم المعلومات أصبح يعني: "جمع وتنظيم وتخزين وتحليل ونقل المعلومات إلى المستفيدين منها".

كما أن علم الوثائق معدود من الوظائف التي التابعة للقضاء المدرجة ضمن "مواد تصريفه". وحقيقته -حسب ابن خلدون-: "القيام عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، تحملا عند الإشهاد، وأداة عند التنازع، وكتبا في السجلات، تحفظ به حقوق الناس وأملاكهم، وديونهم وسائر معاملاتهم".

فيما عرفه "حاجي خليفة" بقوله: "هو علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام التابعة عند القاضي في الكتب والسجلات، على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة". وإذا كان التعريفات يتفاوتان في إظهار الطابع النظري أو الصيغة العملية للتوثيق، إلا أنهما لا يختلفان في التأكيد على العلاقة الماسة القائمة بين علم التوثيق والممارسة القضائية.

وقد يقال في علم التوثيق، "فن التوثيق" أو "صنعة التوثيق"، وهي إطلاقات ترد على مسمى واحد، بينهما عموم وخصوص، فالتوثيق من حيث صلته بالفقه هو علم، ومن حيث صلته بالكتابة هو فن، ومن حيث صلته بالوظيفة فهو صنعة.

ولقد عرف الاتحاد الدولي للتوثيق، مصطلح التوثيق بأنه: "توفير المعلومات وانتقاءها وتصنيفها وتخزينها وبثها واستغلالها".

ويمكن تقديم التعريفات التالية الدالة على مفهوم التوثيق:

- فن تجميع مختلف أشكال سجلات النشاط الفكري وتصنيفها بهدف الإفادة منها.
- علم تجميع مصادر المعلومات المدونة واختزانها وتنظيمها لتحقيق أقصى فائدة منها.
- علم تنظيم أوعية المعرفة وصيانتها والعمل على تيسير سبل الإفادة من محتوياتها، لأغراض الاستشارة السريعة والربط والمقارنة.
- التحقق من الوثائق ودراساتها وتجميعها والإفادة منها.
- التوثيق عند البحث يركز على المعلومات المتخصصة ويتجاوز مرحلة الانتقاء والتنظيم والإعارة أو تقديم الخدمة المرجعية.

وبذلك فإن التوثيق يعني: "الافتناء والتحليل على اختلاف أشكاله وطرقه، من تكشيف فهرسة موضوعية واستخلاص، ثم التنظيم بمختلف طرقه المنهجية والمنطقية، والنسخ بمختلف أساليبه وأشكاله والحفظ والاسترجاع التقليدي وغير التقليدي والترجمة والنشر. ومن هنا فإن نظام التوثيق ينطوي على عدد من النشاطات تتوالى بشكل هرمي:

- تجميع الوثائق (كتب، تقارير، رسائل جامعية، مقالات).

## ● تحليل الوثائق (فهرسة، تصنيف، تكشيف..)

### ● استثمار الوثائق (تخزين المعلومات عن الوثائق، استرجاع الوثائق وانتقاؤها ثم نشرها).

نخلص من هذا إلى أن الهدف من التوثيق توفير المعلومات وتسهيل استخدامها، لكل الفئات، سواء في مجال البحوث الأكاديمية أو لمتخذي القرارات وفي كل الميادين سياسية كانت أو اقتصادية أو غيرها من الميادين.

### خامسا: التوثيق في البحث العلمي:

**1-التعريف:** عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا هي كلمة مأخوذة من اللغة اليونانية القديمة، وهي تعني: "الكتابات التي تصف الكتب أو وصف الكتاب، أي أنها تعني إعداد قوائم بالكتب ومعرفة مؤلفيها وموضوعاتها وكافة بيانات النشر". هذه العملية التي يقوم بها الباحث بعدما يطلع على قوائم المصادر الموجودة في المكتبات والمراكز العلمية فيقوم بتسجيل عناوين المصادر وأسماء مؤلفيها وكل المعلومات الضرورية لوصفها.

كما أنه ونظرا لكون البحث العلمي من أهم مميزاته التنظيم، الذي ينعكس على سلوك الباحث في إعدادة لبحثه، فيجب أن تأخذ كل أعماله شكلا تنظيميا معينا. حيث يتعين على الباحث تدوين ما سبق ذكره، في بطاقات تخصص كل واحدة منها لمصدر واحد، لكي يسهل جمعها وترتيبها حسب الحروف الهجائية والأبجدية لتكون فيما بعد المرجع في عملية كتابة قائمة المصادر في نهاية البحث.

و"التوثيق" في اصطلاح البحث العلمي يعرف بأنه: "تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها، وهو إثبات مصادر معلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية واعترافا بجهود الآخرين وحقوقهم العلمية".

كما يقصد بالتوثيق: "إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة عند إعداد بحثه، وأن الهدف الأول هو توثيق المصادر التي تمت الاستفادة منها". فقد يشير المؤلف إلى بعض المراجع لفائدة القارئ، ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات أو من المنشورات بمعناه الواسع، ولكن التوثيق يشمل المخطوطات والمسودات وما يليه المدرس على طلابه أثناء المحاضرات، وأية معلومة جاهزة معلوم مصدرها عند أهل الاختصاص، يستفيد منها الباحث في بحثه. ولا فرق في ذلك بين المعلومة التي يتلقاها بالقراءة أو بالسماع أو بالمشاهدة.

كما يعني التوثيق: "إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها، توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بجهود الآخرين وحقوقهم العلمية، لذا لابد من تثبيت المراجع التي يعود إليها الباحث داخل النص (Text) وذلك بتثبيت عائلة المؤلف وسنة النشر للمرجع الذي رجع إليه الباحث، لأن ذلك يحدد المصدر (Source) للقارئ على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجع (References List) في نهاية البحث.

### 2- واجب الباحث اتجاه الوثيقة هو:

● البحث عن كل الوثائق المتعلقة بالموضوع الذي أراد أن يقوم بدراسته.

● تحليل وفحص هذه الوثائق للاطمئنان على سلامة النص، بحث يتعرض للخلل والتشويه.

- فهم نص الوثيقة فهما سليما.
- البحث في الوثيقة من حيث التحليل (النقد الخارجي)، والتحليل الداخلي (نقد المضمون).

### 3- أهمية التوثيق:

- هو الركيزة الحقيقية التي يعتمد عليها الباحثون في البحث عن الحقيقة.
- التوثيق يبني المعرفة، عبر زيادة المعلومات وتراكمها وتبويبها.
- التوثيق ينمي القدرة على التعامل مع البحث العلمي.
- التوثيق ينمي العقلية العلمية وروح البحث.
- التوثيق يصقل الذوق وينمي، ويعمقه بالمعارف التي يوفرها.
- التوثيق وسيلة غير مباشرة، لتبادل المعلومات بين شعوب العالم.

### 4- توثيق البحث العلمي:

عند الاستفادة من مصدر في كتابة البحث، إما أن يقرأ الوارد وتعاد صياغته؛ وإما أن يتم الاقتباس حرفيا؛ وفي كلتا الحالتين يجب الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه المعلومة، حفظا لجهد الكاتب، كما أن موثوقية البحث تكون مرتفعة كلما دعم المكتوب بالإشارة إلى أعمال سابقة.

يرتبط الاقتباس بعملية التوثيق: "التي تعني إثبات مصادر الاقتباسات وإرجاع الأفكار والمعلومات لأصحابها، توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بفضل الباحثين الآخرين وصيانة لحقوقهم العلمية. والتوثيق كذلك:" عبارة عن ربط الأفكار والآراء بأصحابها الأصليين من خلال تثبيت المراجع والمصادر والإشارة إليها وفقا للأعراف والقواعد العلمية في البحث والدراسة.

فالاقتباس: "هو استعانة الباحث في كثير من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتاب وغيرهم". وتسمى هذه العملية بالاقتباس، وهي من الأمور المهمة التي يجب على الباحث أو يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميته وأهمية مصدره من حيث كونه مصدرا أصليا أم ثانويا، والاقتباس يكون صريحا مباشرا بنقل الباحث نصا مكتوبا تماما بالشكل والكيفية التي ورد فيها، وهناك نوعان من الاقتباس على النحو التالي:

- اقتباس حرفي أقل من ثلاثة أسطر نضعه بين أقواس ونضيف التوثيق.
- اقتباس حرفي أكثر من ثلاثة أسطر نضعه بين أقواس مع تمييز الخط ونضيف التوثيق.

ومن هنا فإن التوثيق عموما يشمل:

- التوثيق في النص documentation in text
- التوثيق في قائمة المراجع documentation in references list
- التوثيق في قائمة المصادر documentation in bibliography

• **التوثيق في النص documentation in text**: لا بد من تثبيت المراجع التي تعود إليها في بحثك داخل النص، وذلك بتثبيت عائلة المؤلف متبوعة بفاصلة، ثم سنة إصدار المرجع، متبوعة بفاصلة ثم الصفحة، وجميعها بين قوسين.

• **التوثيق في قائمة المراجع documentation in references list**: قائمة المراجع هي القائمة التي توضع في نهاية البحث، وتضم الكتب والنشرات والمقالات، التي رجع إليها الباحث فعلا في دراسته، وتظهر قائمة المراجع في نهاية البحث أو الكتاب، وتعتبر وثيقة تزود بمعلومات ضرورية لتحديد واسترجاع أي مرجع، وعلى الباحث أن يختار مراجعه بحصافة وحكمة، وأن يُضمّن في قائمة المراجع فقط المراجع التي استخدمت فعلا في البحث. لذا فإن كل مرجع يظهر في قائمة المراجع لابد من أن يكون قد استخدم فعليا في المتن، وكذلك فإن كل مرجع يرد في المتن، لابد وأن يظهر في قائمة المراجع.

• **التوثيق في قائمة المصادر documentation in bibliography**: هي القائمة التي توضع في نهاية البحث، وتضم الكتب والنشرات والمقالات التي لا يرى الباحث أن لها علاقة ببحثه، وإن لم يكن قد استخدمها جميعا، ولكنه يرى أنها تعمل كخلفية أو كقراءات أخرى رجع إليها الباحث، أو ينصح الباحثين الآخرين بالرجوع إليها، أو أنها تتضمن وصفا لبعض الملاحظات التي وردت في البحث. ويلاحظ عموما عدم وضع رقم الصفحة عند التوثيق سواء في قائمة المراجع أو قائمة المصادر: لأنها وضعت أصلا في التوثيق داخل النص.

## 5- طرائق التوثيق:

يوجد العديد من طرائق التوثيق في البحث العلمي، يمكن ملاحظتها عند قراءة الكتب المختلفة، والبحوث المنشورة في المجالات العلمية المختلفة سواء أكانت محلية أو عالمية، ولا نستطيع تفضيل طريقة عن أخرى، ولكن لا بد للباحث من الالتزام بطريقة محددة عند كتابة بحثه من بدايته إلى نهايته، وعدم التنقل من طريقة لأخرى في التوثيق ضمن البحث الواحد، ومن الجدير بالذكر أن المجالات العلمية قد توصي باتباع طريقة محددة كأحد شروط النشر فيها: لذا يتوجب على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه من اتباع طريقة النشر المعتمدة في المجلة العلمية التي يقدم بحثه إليها. وعموما توجد عدة طرق معتمدة للتوثيق في البحوث العلمية منها:

### أ- استخدام نظام التأشير/ الحواشي:

يعتمد هذا النظام على إعطاء رقم متسلسل، يوضع بين قوسين مرفوع قليلا عن موقع السطر الطبيعي في نهاية الفقرة التي يتم اقتباسها في المتن، ليشير إلى المرجع الذي اعتمد عليه الباحث في بحثه يكون على الشكل<sup>(1)</sup>، مع إعطاء نفس الرقم ليعطي شرحا تفصيليا عن المرجع في حاشية الصفحة. ويكون ذلك بـ:

● إعطاء شرح تفصيلي للرقم المذكور في ذيل الصفحة نفسها يحوي تفصيلات معينة عن المرجع المذكور، ثم توضع جميع المراجع مرتبة هجائيا في نهاية البحث أو الكتاب.

● إعطاء أرقام متسلسلة دون إعطاء تفصيلات عن الأرقام في ذيل كل صفحة، ولكن بشرط وضع تفصيلات الأرقام المتسلسلة في نهاية البحث، أو في نهاية الفصل من الكتاب، ثم توضع بعد ذلك جميع المراجع مرتبة ترتيبا هجائيا في نهاية البحث أو الكتاب.

### ب- التوثيق أمام النص المقتبس:

● عن طريق استخدام نظام هارفرد **harvard system**: والذي يعتمد على التوثيق مباشرة بعد انتهاء النص المقتبس، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوعة بالسنة بين قوسين، وقد طُور هذا النظام في جامعة هارفرد عام 1930، ثم يعاد ترتيب جميع المراجع المستخدمة هجائيا في قائمة المراجع أو المصادر. مثال: (النجار، 2007) (Lewis 2001).

● عن طريق استخدام جمعية علماء النفس الأمريكية: طور عام 1930، علما أنه يتم تجديده باستمرار... ويعتمد هذا النظام على التوثيق بعد انتهاء النص المقتبس، أو الذي رجع إليه الباحث مباشرة، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوعة بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين، ثم يعاد ترتيب جميع المراجع هجائيا في قائمة المراجع. مثال: (النجار، 2007، 20) (Lewis, 2001, 25) ويلاحظ أن الرقم الأخير في التوثيق يدل على الصفحة دون الحاجة إلى ذكر حرف (ص.) بالعربية أو (p.) بالإنجليزية قبل رقم الصفحة.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### ● المعاجم:

● رضا، محمد. معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة. المجلد الخامس. لبنان، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1960.

#### ● الكتب:

● بولطيف، لخضر. "علم التوثيق في الغرب الإسلامي ودوره في الرقي بالنظم القضائية". مجلة عصور. مخبر البحث التاريخي، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، العدد 16 (جوان/ديسمبر 2010).

● بن بريح، أمال، "إرشادات في مراحل إعداد الأبحاث العلمية"، في أعمال ملتقى تنتين أدبيات البحث العلمي. الجزائر: الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية (29 ديسمبر 2015).

● المالكي، مجبل لازم. علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة. عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2009.

● حجاج، العربي، "أهمية توثيق المراجع في البحوث العلمية"، في أعمال ملتقى تنتين أدبيات البحث العلمي. الجزائر: الملتقى العلمي المشترك الأول

مع المكتبة الوطنية، 29 ديسمبر، 2015.

- النجار، فايز جمعة وآخرون. أساليب البحث العلمي-منظور تطبيقي-. عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2013.
- عليان، ربحي مصطفى وحسن أحمد المومني. المكتبات والمعلومات والبحث العلمي. ط2. الأردن: عالم الكتب الحديث وجدار للكتاب الإعلامي، 2009.